

كتاب العقد النظيم في مأخذ جميع الحروف
المحمودة من اللسان القديم ترجمة
كتاب الشيوهنزي بروكس
ناظر مدرسة اللسان
القديم ترجمة
حمدا فندي
نجيب

٢

طبع
بمطبعة الملكة في الملكية الكائنات بشارع
الحسن في القاهرة
المحررة والمغربية

طبعة أولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ما خط قلم الجنان بسيد التصديق والأذعان شياه وحمدت
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي له من صفة الامية ما اظهر على
ارباب الاقلام شرفه ومجده وعلى له واصحابه المهتدين بهديه والقائمين
بكتابه ما انزله امين وحية (وبعد) فيقول راجي رحمة مولاه المجيب
عبده المفتقر اليه احمد بن نجيب احد مترجمي ديوان المكاتب الاهلية المتخرج
على مدرسة اللسان القديم المصري في هذه الحقبة العصرية ان فضيلة
الكتابة عند سائر الامم فضيلة لا تحق وتنوع حروفها يختلف باختلاف
لسان كل امة استحسنانا ولطفنا وقد امرني خير من تصف بحت لوطن
المحتلى بمعارفه وعوارفه جيد الزمن سعادة على مبارك باشا مدير ديوان
المدارس الملكية لا زال محفوقا بالطاف مولاي البرية ان اعرب ما الفقه في اشتقاق
احرف الكتابة من اللغة الهورجليفية باللغة النحساوية جناب الحبر
المتقن الذي احرز في كثير من اللغات سبق والتقديم المشيوهنزي بروكتر
ناظر مدرسة اللسان القديم فلبيت امر سعادته بالطاعة وعريته
يلسان سهل على حسب الاشتطاعة وتحررت فيه الصواب واتباع ما هو موجود
في اصل الكتاب فجاء غريباً في بابيه نافعاً المستفيد به وطلابه فاقول
وبالله التوفيق والهداية لا فؤد طريق

حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ جَرَّاحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْأَفْرَاجُ خَيْرُ الْفَرَجَيْنِ» وَالثَّوَالِيقُ خَيْرُ الْفَرَجَيْنِ

حروف	حروف	حروف	حروف	حروف	حروف	حروف	حروف
A	B	C	D	E	F	Z	H
I	K	L	M	N	O	P	Q
R	S	T					

العقد (٤) - التنظيم

اعلم ان الغرض الاصل من وضع هذا المجموع اللطيف الاستدلال
على ان اصل جميع الحروف انما هي حروف المصريين القديمة المسماة بالهروغليفية
وان جميع الاحرف مستمدة ومستنبطة منها على حسب اجتهاد اهل كل زمن
مع بيان ما اشتهر واستعمل بين الناس منها وكيفية استنباط الاحرف
الجديدة من الاحرف القديمة من غير تعرض لتعين زمن حدوث كل حرف
منها * وحيث كان غرضنا ذلك فنقول

من المعلوم عند كل عاقل ان جميع الكتابة على المعابد العتيقة والهياكل كانت
كلها بالاحرف القديمة فلم تنزل تصحيف وتغيير شيئا فشيئا حتى صارث على
ما هي عليه الآن * وسميت بالاحرف الهيكلية

ولا يقال ان جميع الاحرف حدثت في آن واحد كما قيل مثل ذلك في علوم
الحكمة ان ايتنه الكاهنة تلقته في ايام قليلة من معبود اليونان
سيس) بل حدثت تدريجا كما ذكرنا

وكان ابتداء حدوث الاحرف المصرية القديمة زمن التغيرات العمومية كما
هو مذكور في التواريخ فلا يبعد حينئذ ان يقال ان حروف الهيكل والمستعملة
الآن مستنبطة من احرف قديمة وان كانت مجهولة لانقراضها وعدم وجود
انها يرجع اليه وعالم بها يعول في معرفتها عليه انما بكثرة السياحات والبحث
التمام واما ان النظر فيما بقي من الآثار على نحو الهياكل والاهرام يتضح صدق
ما قلناه

وكانت الاحرف القديمة رسوما على هيئة صور حيوانات واشجار وغير ذلك
ويقصد بها معان مخصوصة وقد هجرت الآن لقلة من يعرف معنى تلك الرسوم
والصور * وقد كانت الناس في اول الامر مجتمعين على معرفة الاحرف القديمة
لا يعرفون سواها ولم تنزل تنقل تدريجا من اقليم الى اقليم وتسرى من جهة
الى جهة ومن قوم الى آخرين حتى وصلت الى معظم اهل اوريا وآسيا وافريقيا
فعرفوها وكشواها معلوما لهم وخواصهم وكانت الكهنة اذ ذاك لا تكتب علومها
ولا قوانين الخلق واحكامها ولا كيفية معيشتهم الا بها

ومما يدل على اولية هذه الاحرف انه وجد بمدينة باريس ملصقا مكتوبة مشتتة
على ترتيب احوال من مضى من العالم والفرق بين حال كل عصر والذي يليه وكيفية

العقد (٦) - التنظيم

دور الاحبار

ثم لما اتسعت عقولهم بعض اتساع وعرفوا تركيب التوج صاروا يتخذون منه كلما كانوا يتخذونه من الاحبار فسمى ذلك الزمن دور التوج فلما عرفوا استخراج الحديد وصنعته عملوا منه كلما كان يلزم لهم من الأواني والآلات القطع ونحو ذلك فسمى ذلك الزمن دور الحديد * هذا غاية ما وصلت اليه عقولهم

وأما التقدم الذي نراه في هذا الزمن فليس الا من سرهذه الاحرف الرمزية التي جهلت وقل من يعرفها الآن

ومن اراد أن يقف على تفاوت الاحرف واختلافها فليطلع على احرف أهل البادية من مريقا ويسمون بجمر الجلود * وعلى قلم أهل الحضر منها ويسمون الاشتيكيين يتضخ له صدق ما قلناه

فكتابة المتوحشين من مريقا كانت كلها رسوما خالية عن الحروف الا انها تفهم بسهولة لتمييز كل معنى اراد والدلالة عليه بلون من الاحبار مناسب له *

فكانوا يرسمون ما يتعلق بشأن أهل الجبال باللون الاحمر * وما يتعلق بسكان الحضر باللون الابيض وهذا التمييز لا بد منه بينهم لسهولة الفهم والفرق بين ما يتعلق بسكان الجبال وسكان الحضر ولكون كتابتهم كانت كلها رسوما كانوا اذا ارادوا الاخبار عن رجل قوم من مكان الى آخر رسموا صور رجال بكتابة دقيقة على نحو حجر وكان معهم خيامهم وركائبهم

واذا كان مبدا الارتحال من شاطئ بحيرة او بركة مثلا رسموها كذلك ورسموا بجانبها اقدام المرتحلين واخفاف ركائبهم *

فكل من رأى هذه الرسوم والصور والآثار علم ان هؤلاء قوم مرتحلون من هذا المكان بركائبهم هكذا كانت كتابة جميع المتوحشين من أهل مريقا * ومن ذلك ما وجد بباريز في القرن السابع عشر من الميلا د ايام الملك (لديج) بحان هناك صحيفة فيها صورة منزل قد رسم على جداره صورة تركي له كبة كشيعة حمراء طويلة وبازائه رجلان احدهما راجل والاخر راكب

العقد (٧) - التنظيم

وكان الشمس قد أثرت في محاسنها
فمعنى هؤلاء الأشخاص المرسومين ومدلولهم الإشارة إلى أن هذا المنزل
معد لتزول السياحين أمثالهم أمثال الذين لهم كبح كتيبة قد أثرت فيها الشمس
فاحمرن *

وكثيرا ما يوجد بيلا د المشرق على أبواب المنازل من صور مساجد ورجال
وخيل وابل منها ما على ظهره ذخائر ومنها ما على ظهره هودج أو المحمل الشريف
وقد يرسمون الوابور وخلفه العربات أو البحار وفيها السفن أو صور وخو
أو مسجد وحوله بساتين كل ذلك إشارة إلى أن صاحب هذا المنزل كأنه
يقول أنا خرجت من بلدي مع قافلة الحجاج وذهبت إلى مينة السوليس
مثلا وقطعت فيافي وبقاعا فيها وحوش وضباع أو سافرت في البحر
ووصلت إلى مكة وطفت بالبيت الحرام وهذه الأشارات كلها معروفة بين
سكان جميع أرض العرب حتى لا فرج القاطنين بها المتطلعين على صوائدهم
وهي أوضح في الدلالة على المقصود

فلما ارتحلنا إلى المتوحشين من أريقا من أريحا من رهبان فرانسيشكان وهم
رهبان الديانة الكاثوليكية نشرد بينهم وتعليمهم في بلاد أنهوك وهو إقليم
من فاليم أريقا كانوا يعلمونهم الديانة باللسان اللاتيني فاستقلوا به ونسوا
كتابهم الأصلية وتميزها بالألوان وتعر عليهم معرفة الأحرف اللاتينية
فسلكوا طريقة أخرى فكتبوا بها وأدخلوها في كتابهم
فكانوا إذا أرادوا أن يكتبوا جملة أو جملا نظروا أولا إلى مفرداتها فرسموا كل
لفظ بصورة مدلوله عندهم

مثلا إذا أرادوا كتابة (پاترنوستر) ومعناه يا أبا نانا وجدوها مركبة
من لفظة (بن) ومعناه بلغتهم بيرق ومن (تن) ومعناها حجر ومن (نوسخ)
ومعناه تينة ذات شوك ومن (تن) ثانية ومعناها حجر أيضا فإذا أرادوا كتابتها
رسموها هكذا



وإذا أرادوا النطق بها أخذوا بعض الحروف
الزائدة وأبدلوا بعضها بحروف أخرى أعني أنهم
يحذفون النون من اللفظ الأول ويبدلون النون الثانية راء في اللفظ الثاني

العقد (٨) - التنظيم

ويحذفون الحاء من اللفظ الثالث ويبدلون البنون الثلاثة راء في اللفظ الرابع وينطقون به (پايتزنوشتير) وهذه الأحرف عند الفرج تدعى بالأحرف المعماة وهذه الكلمة وهي پايتزنوستر التي معناها يا ابنا انا صدردعاء لهم يقولونه في صلاتهم

ولاجل توضيح معنى هذا الدعاء الذي تلقوه من الرهبان كانوا يرسمون صورة رجل هندي جاث على ركبتيه مشبكاً أصابع يديه جالساً امام قسيس كأنه يقول انا اقر وأعترف ومعناها (يا ابنا انا اصدق)

ثم يرسمون بجانب القسيس ثلاثة رؤس عليها ثلاثة قرون ومعناها عندهم (ان الله قادر على كل شيء) وفي رسم الرؤس الثلاثة تلميح الى قولهم بالآب والابن وروح القدس

ثم يرسمون النصف الاعلى من امرأة جميلة حاملة طفلاً إشارة الى السيد مريم العذراء والمسيح عيسى عليه السلام ومعناها (ان السيدة مريم جليلة القدر) فكانهم يقولون (يا ابنا انا اصدق بان الله قادر على كل شيء وان السيدة مريم ام عيسى جليلة القدر) ويتوضيح هذا الدعاء بذلك النصور كان يقرب فهمه كما ذكره القسيس (أو كوشته)

وأما الاستنكيون وهم سكان الحضر من أريفا فكانت كتابتهم تقرب من كتابة (پايتزنوشتير) وكتابة الدعاء المتقدم وكانوا إذا لم يجدوا في لغتهم الفاظاً تدل على بعض المعاني التي يريدون الدلالة عليها يستعبدون الفاظاً للدلالة على تلك المعاني من لغات غيرهم وكانت هذه الحالة غالبية على الفاظهم ولا يوجد من هذه الأحرف الآن شيء في الكتابات الهجرها وعدم اعتبارها والذي يظهر لنا ان اول مزدون الكتابة بالرسم أيضاً هم المصريون ثم اهل العراق والصين لانهم هم الذين كانوا مضطرين الى الكتابة في قصائد لوازمهم

ولاجل سهولة معرفته بينهم جعلوا كل لفظ من سبب أي حرفين وهو الغالب أو سببين وهو أربعة أحرف وذلك نادر ولا يستغرب اختراع مثل ذلك على عقل النوع الانساني فان الخلق لو لم يكن لهم معرفة بالكتابة كما هل أريفا في اول أمرهم واضطروا الى أن يعبروا عن أي جملة لرسموها من غير حروف

العقد - (4) - التنظيم

كما لو أرادوا ان يعبروا بلفظ مدلوله ومعناه جندى يشرب نبيذا فانهم يرسمون صورة رجل يحمل سلاحا وامامه كوية او زجاجة فهذا الرسم فيه كفاية لفهم المراد

ويمكن ان يؤدي هذا المعنى بأى تركيب كان بأن يقال المقاتل يشرب نبيذا او الرجل المجاهد يشرب بنتا الكرم او بنت العنب او الحتد ريسة ونحو ذلك لان الكلام اذا كان نثرا امكن تغيير الفاظه مع بقاء المعنى الاصلى بخلاف ما اذا كان شعرا فلا يتيسر فيه ذلك الا بغاية التكلف والمشقة كما اتفق لرجل سخي العقل حيث قال شعرا

انا اسمى المعلم نارا * اركن عصاي على الجدار

فاجابه الآخر وقد زعم انه يغير الشعر ويأتى بشعر مثله من عنده مع بقاء المعنى فقال شعرا

انا اسمى المعلم نارا * اركن عصاي على الحائط

فما ابلده من شاعر اعتراه انعماء وفسر الماء بعد الجهد بالماء ولهذا زينت الرجلين حكاية لطيفة مذكورة في بعض الكتب وقد ضربنا عنها صفحا خوفا الاطالة فهذان البيتان وان اشتركا في اللفظ والمعنى لكن اعترى آخر المصراع الثاني من البيت الثاني مباينة في اللفظ دون المعنى لان المراد بالجدار الحائط



واما كيفية انشاء الشعر في بلاد الاستيكيين فهي انه كان فيهم رجل له المام بمعرفة لغة اخرى واطلاع على كيفية قرض الاسعار بذلك اللغة فاقتنى اشرا اهلها فاخترع قرض الشعر في بلاد الاستيكيين وذلك انه انتخب لاجل السهولة جملة صور كالعين واليد والذراع والفخذ وما اشبه ذلك بشرط ان هذه الصور يشبه بعضها بعضا في النطق عند هم كالقوا في عندنا ثم حصرها في عدة معلومة واعد لها نظم الشعر فكان يكتب هو وقومه الشعر بذلك الصور

ولما وصلوا الى هذه المرتبة اخذوا يجمعون الكلمات المتقاربة في اللفظ اسما كانتا وفعلا مثل (شراب وشرب) وركبوا منها القوافي فكانوا يرسمون معنى هاتين الكلمتين مثلا برسم زجاجة مملوءة بالنبيذ ثم بازاها برسم رجل يشرب كي يفهم منها لفظ الشراب لا الشراب فاذا ارادوا الشراب لا الشراب عكسوا

ترتيب الرسم فرسموا الرجل أولاً ثم الزجاجة
 (مثل عَيْن) وعَيْن) فكانوا يرسمون هاتين الكلمتين برسم العين أي
 الباصرة أولاً وبأزائها رجل يثير باصبعه كي ينصرف ذهن القاري إلى الباصرة
 لا التعيين وكان قصدهم من ذلك تعيين النطق بالقافية لأنه ربما نطق
 القاري بالتجريح عوضاً عن الشرب في الجملة الأولى فينكسر البيت وفي الجملة
 الثانية بالباصرة عوضاً عن عين فينكسر البيت أيضاً وهكذا في الكلمات
 المتضاعفة المعنى مثل العين إذا أراد وأمنها الماء فكانوا يرسمون الباصرة
 ثم يردفونها برسم الماء وهذا لأجل تعيين اللفظ والمعنى معاً وهكذا
 وهذا النوع الذي اخترعوه لا يمكن استعماله عندنا الصعوبة بل ولمغايرته
 لكتابتنا الحديثة العهد لأن الكلمة في لغتنا قد تكون مركبة من عدة حروف
 وقد تكون مركبة من أسباب وأوتاد
 وأما اللغة التي تكون الكلمة فيها مركبة من سبب واحد وحرفين
 كلغة أهل الصين فيمكن استعمال تلك الكتابة فيها لأنها قابلة لها وذلك
 أن أهل الصين عندهم بعض مفردات مركبة من سبب واحد ولها معان
 كثيرة مثل لفظه (يا) فأنها تدل على الموز وعلى عربة الحرب أيضاً
 فكانوا إذا رسموا (يا) وأرادوا منها أحداً معانيها فانهم يرسمون ذلك
 المعنى المراد بجوارها لأن من أطلع عليها وهي بغير تلك الحالة لا يدرك
 بالضرورة معناها وهذا الرسم يدعى عندهم رسم التمييز لأن القاري
 إذا نظر هذه الكلمة وهي يا ورآها مقرونة برسم نبات أو حيوان علم المراد
 منها وهذا الرسم مستعمل إلى الآن في كتبهم وكان مستعملاً عند قدماء المصريين
 قبل زماننا هذا بأكثر من سبب ورسم العربة أو الموزة مثلاً إن كانت
 مقرونة مع الكلمة يدعى رسماً مهيلاً أي عارياً عن النطق وإن كان متفرداً
 يدعى سارياً

ومما كان عند سكان وادي النيل القدماء كلمة ترسم على هيئة ربابة هكذا
 ينطق بها نقرأ ونفل وتكتب تلك الصورة قبل الكلمة المتلدة
 فطوراً تكون بمعنى فرس إذا كانت تالية لرسم فرس وطوراً تكون
 بمعنى رجل إذا كانت تالية لرسم رجل وطوراً تكون بمعنى شاة إذا كانت

العقد - (١١) - التنظيم


تالية لرسم امرأة وطورا تكون بمعنى مقاتل اذا كانت تالية لرسم  سلاح وتارة تكون بمعنى الحريق او النار وتارة تكون بمعنى الباب  مصحوبة برسمه وتارة تكون بمعنى الحبل اذا كانت مصحوبة برسمه وهكذا الى ما لا يحصى وهذا كله في الكتابة واما في النطق فلا ينطق الا بلفظ نفر او نقل فقط

واسم هذه الآلة مثقارب في النطق في عدة لغات ايضا مثالها بالعبراني (نبل) وباليرومي (نبله أو نوله) وباللاتيني (نيليوم)

ولم تقتصر المصريون على ما قرناه من احوال كتابتهم التي هي اصل الاصطلاح القديم بل تقدموا في انواع الخطوط وما زالوا يرتقون من درجة الى درجة الى ان بلغوا الدرجة العليا وتركوا النسخة لاصناف انواع كتابتهم المركبة من خمسة وعشرين حرفا وهي المستعملة عندنا الآن في بلاد اوربا وهذا آخر اجتهادهم في هذا الفن

ومما بقي من آثارهم الى الآن ما نراه من هياكل ونحورها ومن حروف برسومة وتصاوير والخط المقدس الذي كانوا يكتبونه على ورق البايروساى الورق البردي وغير ذلك من الاشياء الدالة على التواريخ الماضية وحوادث المصريين وقد استعملوا جميع انواع هذه الاحرف لثلاثة امور * احدها لتزيين الهياكل والمعابد * ثانيها لحفظ آثار آلهتهم التي كانوا عاكفين على عبادتها * ثالثها انهم لواقصروا على واحد منهم لنسي ما عداه على طول الزمن

فظهر من ذلك ان انواع الخطوط كلها كانت محفوظة عندهم ويستعمل تارة بعضها مع البعض اعني انهم كانوا يكتبون في بعض الاحيان خط الرسم وهو الشبيه بالحيوانات والطيور وغير ذلك مع خط الحروف او مع الخط المقدس وهو خط الورق * وتارة يقتصرون على واحد منها وقصد هم بذلك ان يجعلوه ضابطا وقانونا لمن يأتي بعدهم من الكتاب

وقد علمنا بكثرة الاطلاع ان الكلمة الواحدة قد تكتب عندهم بعدة انواع مختلفة مثال ذلك لفظة (قمر) فانه ينطق به بلغتهم آب ويكتب بعدة كفتا اما ان يبين هذا الرسم برسم نصف قمر هكذا  فبالضرورة كل من رآه مرسوما ينطق به آب * واما برسم صورة متضمنة لهذا اللفظ ثم

العقد (١٢) - التنظيم

يرد فونها بهيئة هيئة القمر * واما برسم هذه الصورة ثم يكتبون
يجوارها الفا وباء ويصحبونها برسم هيئة القمر * واما يكتب بالف وياء
ثم يتلوها برسم هيئة القمر * واما بالف وياء فقط
فالخط الذي بهذه الكيفية المذكورة نظر الى اتساع وانقائه ودقة وضعه
وتجنب معنى معانيه ما على الطالب الا ان يمد يدك ليقطف زهرات انواره
الدانية

واما الكنعانيون فقد خرجوا عن هذا الحد فاخترعوا من هذا الخط خطا آخر
اسهل منه والذي حملهم على ذلك اشتغالهم بالتجارة وعدم تضيق وقتهم
وهؤلاء القوم قد شاكلوا المصريين في التقدم والتمدن في احقاب ماضية
وازمان خالية وكانوا اذ ذاك مثل انكليز عصرنا في التجارة والاسفار برا
وبحرا سيما تقدمهم المشهور بصناعة الملاحة وشهرتهم بركوب البحر وسياسة
المراكب والسفن وغير ذلك

فان قيل ما الذي وصلهم الى هذا الخط قلنا سببه ان الكنعانيين كانوا قد
اختلفوا باقوام الفراعنة وجاوروهم فاثثروا والفرصة واقتبسوا منهم
اتساع العقل فاستولوا على مقاصدهم واجتثروا ثمرات معارفهم في الحرف
والصنائع

ولما تخصصوا على ما ذكرناه ووقفوا على كل انواع كتابة المصريين مثل كتابة
الهياكل (اي كتابة الطيور والحيوانات والنباتات وغير ذلك) وكتابة
البايروس والاحرف الهجائية وغيرها من انواع الخطوط اخترعوا لهم منها
كتابة قليلة العمل وافية بالمراد وهذبوها على حسب نطقهم واعادوها
كتابة مستقلة وطفقوا يدبرونها بينهم في الكتب والرسائل
ولما نشأ بغيتهم ورجحت تجارتهم وانتشرت في الآفاق كتابتهم سررت لسكان
شواطئ البحر الابيض المتوسط فاستنسخوها منها حروفا هجائية مجردة عن المعاني
وكان هذا بدءا بشائر التمدن العام لارحاء الارض الباعثة على توسيع
الاذهان وبها تم حسن العوائد والاخلاق وبلغت الرعية مناهج حسن
السياسة والاتقان

ولقد صدق العالم الشهير المدعو اسكندر هبيلد حيث قال ان كتابة هذه

العقد (١٣) - التنظيم

الحروف أي حروف سكان البحر إلا بيض المتوسط هي الناقلة لنا أصل الرقاهية المؤثرة في الخافقين النباهة والآثار الانسانية التي هي سبب للتفقه والنور العقلية فهي كتخص عمل الخيرات بنى ذكره بها بعد الممان (أه) ولاداعي لإطالة في هذه العجالة الوجيزة فيما يتعلق بسير تلك الامة بل تقتصر على معرفة طرف من أصل استخراج انواع الخطوط المستحدثة

ولاجل سهولة التمييز بين اشكال الخطوط المتباينة التي نحن بصدد هاجمها في جدول تقدم في هذه العجالة وهو مشتمل على تسعة اعمق ثلاثة منها في الخط العربي القديم وما اشتق منه
الأول في الخط العزبي المستعمل الآن
الثاني في الخط الكوفي القديم

الثالث في الخط الحجازي القديم وكان استعماله قبل ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بستائة سنة ولا تعرض لنا بهذا الخط بأقسامه الثلاثة لأنها متقاربة في الرسم

وسنة منها في الخط المصري القديم وهو خط الفراعنة وما اشتق منه
الأول يشتمل على حروف خط الفراعنة التي على الهياكل والمعابد والقبور وغيرها

الثاني يشتمل على كتابهم في الاوراق عند المخاطبات والدعاوى وغير ذلك ويسميان بالخط المقدس ويكتبان من اليمين الى اليسار الا ما ندر



الثالث يشتمل على حروف كتابة الكنعانيين ويكتب ايضا من اليمين الى اليسار
الرابع يشتمل على حروف كتابة اليونان في ما وجد من كتابهم من اليمين الى اليسار ايضا ككتابة اهل المشرق

الخامس يشتمل على حروف كتابة اليونان حديثا ويكتب من اليسار الى اليمين
السادس يشتمل على حروف كتابة اللاتينيين ويكتب ايضا من اليسار الى اليمين ولا شك في ان خط اليونان مأخوذ من خط الكنعانيين وانما قرنا أصل كل من النوعين في الكتابة بفروع عديدة ثبت في خلد القاري ما قرناه ويقف على كيفية التحريفات التي اخترعها اهل كل قلم بالنسبة لما قبله كما هو شاهد في رسم حروف لغة الكنعانيين والمصريين وايضا التدفع تردد بعض الناس في صحة توليد


العقد (١٤) - التنظيم

بعض هذه الحروف من بعض وكان ابتداء أول قلم للمصريين من قبل بناء أول هرم في الديار المصرية وانتهاء في زمن الرومان ولشعره لأن لبيان معرفة كل حرف على حدته من حروف قدماء المصريين ورسمه الذي كانوا يستعملونه في المعابد والمباني والآحرف الكنعانية ونطقها ونبيين الخطا الواقع في النطق بين بعض الآحرف الكنعانية والمصرية وغيرها من بقية هذه الأنواع ليكون هذا الجداول كالبرهان أو ليس الخبر كالبيان فنقول


الأول حرف الالف

المصريون كانوا يستعملون هذا الرسم علامة على حرف  وهيئته كهيئة نسر واقف ضام اجنحه هكذا  وانما صدر واحروفهم بهذا الحرف لأنهم كانوا يقولون ان النسر هو ملك الطيور قاطبة فكانوا يرسمونه أو لها كناية عن ملك يجعل جيشه صفوفاً ثم يقف أمامهم كأنه القائد لهم فاعتراه بعض تغييراً ونقص حتى صار على ما تراه في العمود الثاني ثم اعتراه بعض تغييرات كالأول فصار على ما تراه في العمود الثالث ثم اعتراه بعض تغييرات فصار على ما تراه في العمود الرابع ثم الخامس ثم السادس وهو المعروف بحرف (2) عند الفرنك الآن

الثاني حرف الباء

وهو على شكل طائر واقف ضام اجنحه وفي حوصلته بعض ريش منتشر كما في حوصلة الديك الرومي هكذا  ولا نعلم هذا الطير من أي نوع وكانوا يعبرون به عن الروح

الثالث حرف الجيم أو الكاف


وهو على شكل اجاندها يد صغيرة أو اذن هكذا  وقد اخذ المصريون هذا الشكل وادرجوه ضمن حروفهم ونطقوا به الكنعانيون خاصة جيما ونطقوا به المصريون كافا وقد وافق هاتين الطائفتين السيميتيون في النطق وهم قدماء سكان الشام

الرابع حرف الدال



وهو على شكل الاصبع السبابة ممتد على حدته مع الا بهام حالة فتحها ففتحاً خفيها

هكذا




العقد (١٥) - التنظيم

هكذا  ولمنطق به دالا متفق عليه عند المصريين والكنعانيين واليونانيين واللاتينيين


الخامس حرف الهاء




وهو على شكل حصيرة الجبن هكذا  وينطق به هاء خفيفة جدا يخرج من أقصى الحلق عند المصريين ومن وسطه عند الكنعانيين وهو الموافق لحرف  عند الفرنج الآن

السادس حرف الفاء

وهو على شكل حبة عمدة على وجه الأرض ولها قرنان في رأسها هكذا  وينطق بها فاء عند جميع من ذكر وهو المعروف عند العرب بحرف  وعند الفرنج بحرف  ومن ذا الذي يفقه ان اصل حرف الفاء عندنا الآن كان على شكل حبة لها قرنان

السابع حرف الزاي

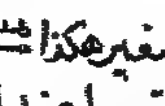
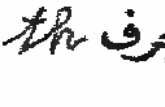
وهو على شكل طائر صغير ذي روثق حسن لاصق بالأرض وناشر جناحيه يلوح عليه انه لا قدرة له على الطيران هكذا  وينطق به ز بلا خلاف بين المصريين والكنعانيين واليونانيين واللاتينيين راجع الجدول الثامن حرف الحاء

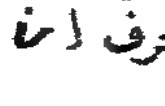
وهو على شكل دائرة او خرزة برؤسها خطوط هكذا  والنطق به كحاء خفيفة يكاد ينطق بها فرنج زماننا بحرف هاء كالهاء المستعملة عندهم في اسم محمد وهي المبدلة من الحاء * واما النطق بهذا الحرف عند المصريين فيشبه دوى ريج او نفخة اودوى ضربة سيف في الهواء * واستعمله الكنعانيون رسما ونطقا على حسب اصله * واما اليونانيون فقد استعملوه في الرسم بكيفية اخرى وتعذر عليهم النطق به فنطقوا به  ثم انما سرن بعد ذلك الى اهل اللغة اللاتينية فغلطوا في النطق به ونطقوا به هاء خفيفة فوجع الى حالة قريبة من اصله وهي المعروفة الآن بحرف  عند الفرنج

الثامن حرف الشاء

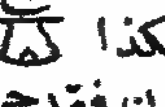
هذا الحرف له مشابهة قوية بماشة او ملقاط قد انضم كل منهما من ناحية وانفتح من ناحية اخرى وفي رأس كل طرف من الناحية المفتوحة شبه دائرة

المقد (١٦) - التنظيم


صغيرة وعلى الطرف الاعلى عمود صغير هكذا  ونطق بها كطاء خفيفة كقولهم ثمانية وقد وقع الاتفاق على النطق بها عند المصريين والكنعانيين واليونانيين وليست مستعملة في اللغة اللاتينية وربما كان الانكليزيون انتحلوا نطقه وحرفوه ونطقوا به نطقا خاصا بهم على مقتضى لغتهم وهو المعروف الآن عندهم بحرف  العكاس الخفضية

وهي مركبة من شرطين متوازيين ماثلين جهة اليسار قليلا هكذا // يدلان على خفض الحرف ولا خلاف في النطق بها بين الجمهور وهي المعروفة عند الفرنج بحرف 

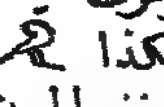
الحادي عشر حرف الكاف

وهو على هيئة سل مقوس القاعدة منفرج من اسفله ضيق من اعلاه مغطى الفم داخله شئ هرمي الشكل هكذا  ومخرجه بين الكاف والجيم عند المصريين * واما اليونانيون فقد حرفوه ونطقوا به كافا خالصة وهي مستعملة عند الفرنج الى الآن

الثاني عشر حرف اللام

هذا الحرف على هيئة اسد رابض هكذا  فلذا كانت لفظة سبع في اغلب اللغات يدخل في اولها لام كقولهم في العربية (سبع ولبوة) ولقد اختاره الكنعانيون لكتابتهم * واستعمله اليونانيون ثم اللاتينيون برسم خط الكنعانيين تقريبا ومن ذا يدري ان اصل هذه اللام اسد رابض

الثالث عشر حرف الميم

وهو على شكل بومة ضامة جناحيها هكذا  وهي التي يتشاءم منها سكان المشرق ويقولون الى الآن انها نذير الموت أو الخراب وينطق بها ميم عند الكنعانيين واليونانيين بل وعند كل امة قديما وحديثا وان اختلفوا في رسمها ومن الذي يشك بخاطر ان هذا الحرف اصله صورة طائر شنيع المنظر


مخزن

الرابع عشر حرف النون





وهو على شكل احد خطوط المياه او على هيئة امواج متتالية ناشئة عن حركة

سفينة



العقد (١٧) - التنظيم


سفينة في اليم هكذا  والنطق به متفق عليه وبعض هذا الرسم باق الى الآن في النون الافرنجية

الخامس عشر حرف السين


وهو على شكل مناس أو درباس للايواب هكذا  والنطق به كالسين العربية أو الافرنجية لكن يمتاز بتعطيش الحرف وقد تغير هذا النطق عند الكنعانيين واليونانيين فنطقوا به اكش  بهمة مكسورة خفيفة ثم كاف ساكنة خفيفة بعدها سين ساكنة أيضا وأما السين الافرنجية المعروفة بحرف إش  فهي منقولة من حرف كان عند المصريين على هيئة حديقة ذات نخل صغير وكبير وهو المعروف عندهم بحرف شين كما سيأتي الكلام عليه راجع الجدول إن شئت من  و فرق بين ما اخذ شكله من شكل حديقة عند الناس وما اخذ من شكل درباس

وأما السمتيون فكانوا ينطقون به تارة بحرف سين وتارة بحرف شين
السادس عشر حرف العين

وله عند قدماء المصريين صورتان احدهما على هيئة ذراع آدمي ممدود مفتوح الراحة كأنه يطلب شيئا هكذا  والاخرى على هيئة حركة أورخ هكذا  والنطق بكلا الصورتين عندهم عين خفيفة وهذا النطق يكاد أن يكون متعذرا عند أهل وريا وقد غير شكله الكنعانيون في كتابتهم بشكل بيضاوي ووافقهم اليونانيون عليه ثم اللاتينيون


ولما تعذر عليهم النطق به نطقوا به عينا خفيفة جدا كصوت سا ذج وهو المعروف الآن عند الفرغ بحرف  احد الحروف المتحركة

السابع عشر حرف الباء


وهو في الاصل على شكل شبك مربع الاضلاع هكذا  ثم ان كلا من الكنعانيين واليونانيين غيروا شكله بشكل آخر كما تراه في الجدول وأما النطق به فمتفق عليه عند الجميع كباء فارسية ثم سري الى أهل اللغة اللاتينية نطقا لا رسما

العقد (١٨) - التنظيم

الثامن عشر حرف الذالك


وهو على شكل ثعبان له ذنب طويل هكذا  والنطق به يكون بين الناء والزاي وكان مستعملا عند الكنعانيين واليونانيين وساقطا عند اللاتينين كما في الجداول

الثاسع عشر حرف القاف


وهو على شكل مثلث قائم الزاوية هكذا  وينطق به عند المصريين قافا

ثم استعاره الكنعانيون وغيره واشكله مع بقاء النطق به ثم الاقوام الآخرون فغيروا نطقه مع بقاء شكله ونطقوا به كافا كما تراه في عمود الحروف اللاتينية


العشرون حرف الراء

وهو على شكل فم انسان هكذا  وذلك في كتابة الهياكل وأما في كتابة الورق البردي فهو على هيئة انسان على شدة الايسر اخدود ثم اعتراه تغير في شكله عند كل قوم مع محافظته الجميع واتفاقيهم على النطق به راء

الحادي والعشرون حرف الشين

وهو على شكل حديقة ذات نخل منبتق اى مصطف في جهة واحدة هكذا  وأما النطق به فمبين في حرف السين فراجع ان شئت بمنع ١٥

الثاني والعشرون حرف الشاء

وبه تنم الحروف الهجائية عند الفراعنة وهو على شكل نقطة سائلة ممدة طولا هكذا 

ثم استعمله الكنعانيون في الرسم على هيئة صليب * ثم تناوله اليونانيون واللاتينيون بهذا الشكل تقريبا بعد ان غيروا نطقه الاصل الى بقاء عربية ولستنا منصددين لذكر احوال هؤلاء الاقوام المذكورين من تقديم واضمحلال واخلاق وعوائد لان ذلك ربما كان فيه اختلاف واضطر فلا نذكر الا طرفا مما هو موجد في بطون الآثار التي ابقتهما لنا يد الدهر بقصد التذكار

ثم انه متى اطلق لفظ تاريخ قديم لا يراد به الا آثار سير هؤلاء الاقوام
وأحوالهم وأعمالهم

وبالمناسبة نذكر طرفا مما هو موجود على الآثار وأغیرها مما هو ثابت ومحمق
الوجود وقبل ذلك تنبه على ان السبب الباعث لئد میرا غلب آثارهم
ومحسوس طورهم انما هو لكونها صنعت في قرون خلت وأعمار انقضت
ومضت وتغلب عليها حوادث الزمان وطوارق الحداث وسطوة أيدي
المازین وأهانة الجائزین فلم یبق الا خلاف الا ما هو معنى التعبير
ومبهم التأویل والتفسیر

وأما الآن فقد بزغت والحمد لله باجتهاد المناخرین وسعی المحققین
والمدققین شمس انوارها ساطعة وانوار ضیائها بارقة لامعه وتشتت
اعلامها فی کل واد وانكشف معماها لدى الحاضر والباد اذا نبأ تنازع
بعض ما كان وانقضی وحصل فی غابر الا زمان ومضى من تمدن ورفاهیه
وهدهة وامنیه وعلوم نافعه وفوائد جامعیه وكان فی هذه الامصار
الواسعة والاقطار الشاسعة عدة مدارس یقرأ فیها علوم تنی ولاسیما
علم الأدب الراقی بصاحبه أعلى الرب

وقد وجد فیها من الآثار المنضمة لعبارات شافیه كاشفة لنا عن معنی
اصل التاريخ القديم وبإیضا حد واقیه (ما معناه) سیاقی زمان غیره
وتبدل مخلوقات هذا العصر ولا یبقی راو ولا ناقل فوقئذ یكون سیرنا
وأفعالنا كأول تاریخ بالنسبة لمن یأنی بعدنا ام

ولقد تحققت الآن هذه الكهانة التي كتبت فی شرح الا زمان الماضي وتقرک
الحالیه التي لم یبق منها الا بعض أسالیب مرسومه تغرب عن بعض ما كانوا
عليه عاكفین ولزامه قابضین هذا

ولما اشتهر قلم الکنفانیین عند أهل البونان كان وقت انتهاء أول قسم من
مبدء تاریخ الانسان وهو المشتمل على تقدم المشرقین الذين عم فخرهم
وجه الارض من طولها والعرض وفي ذلك العصر استعمار سكان المغرب من
سكان المشرق الطرق المستحسنة لتحصیل المعیسة

العقد (٢٠) - التنظيم

ولما تبدل سعد الأقدمين بالخس واعتري قدع عيشتهم البأس وأفلت
كواكب أقدارهم وكاد أن يمحى شمدن أعصارهم ورميت تجارتهم
بالكساد لما ظهرت في الأرض من الفساد الأعقبهم تاريخ آخر مؤسس على بعض
آثارهم وبقاياهم وتسلسل حروف كتابتهم فكان مثل وجود هذا التاريخ
اعنى الحديث كوجود ولد العنقاء بعد احتراق أبيه (وهو طبر موجود
الاسم معدوم الجسم) وذلك ان بعض الناس كان يزعم كما هو مقرر
في كتب الخرافات ان هذا الطائر اذا اعتراه الكبر وفقد الاحساس والبصر
جمع اخشابا كثيرة ذوات روائح زكية واضرم فيها النارا لما ان تذكو
وتلتهب ثم يلقى نفسه فيها ليصطبليها حتى اذا احترق جميعه خرج منه فرخ
العنقاء الصغير

وبين هذين التاريخين مناسبة وارتباط وكان العصر الفاصل بينهما
مشوئما يكل عن وصفه اللسان حيث كان فيه انقراض دولة القدماء كما
ذكرنا واند راس ترتيبا حوالهم التي اكشبوها بغاية الكلفة والمشقة والسو
والاجتهاد

ولما نبغ الخلف من المغرب طفقوا يجمعون شمل آثار الأقدمين ويتعقدون
ببعض عوائدهم فجمعوا ما بينهم كبريات آل اليهم من اسلافهم وكانوا
يستعينون على ذلك بمطالعة الخطوط الباقية عندهم فيتعجبون من تلك
البقايا النابتة عن الكد والاجتهاد التام حيث كان ذلك عندهم كاضفا
احلام وتمسكوا به وتسجوا على منواله لتكون لهم اليد البيضاء على غيرهم
وليجتروا بالآرب الفاخرة بل ولسهولة معيشتهم ثم شهر ذلك رأساؤهم
فان قيل ان هؤلاء المتقدمين من اليونان قد استدلووا على تواريخ المصريين
وعوائدهم بما ذكر وأما نحن فما هي الطريقة التي تد لنا على تواريخهم وعوائدهم
قلنا

الطريقة لذلك هي مجرد مطالعة الكتابة العتيقة المشتملة على الاخبار
في الحقيقة التي كتبت حال وقوع الحوادث بقلم مبين في زمن معين وهو الذي
اخذه اهل المغرب من اهل المشرق كبريات عام ورأس مال تام واستندطوانه
عوائد ساميه وفوائد ناميه وهذا الميراث وان لم يكن كافيا في الدلالة على
طريق

العقد (٢١) - التنظيم

ل طريق السيداد وفتح باب الاسترشاد فلا ضير ولا عناد لأن الدهر قد أقبل علينا الآن لا بساحل الرضا والكساد ولي مدبراً معرضاً

وأنا لئزى أن الاعتقادات القديمة والتصورات التي كانت مستعملة عند أهل المشرق قد نشرت الآن من راسها واستحيت بعد اندراسها حيث كانا مجتمعين في ميراثهم المتبدد وراثتهم المتعدد

وإن كتابة تذكارهم التي لا تخصي ولا تستقصي المستمرة مع مكابدة الزمان ومرور الحداث أشعرتنا بأسماء عدة مواضع وبلاد كانت مشهورة لدى الأشراف درست الآن أسما ورسماء وكذلك بأسماء عدة قلاع وحصون كانت مشيدة على شاطئ نهر دجلة والفرات للملوك حكمت كبلاد وساسن العبا وايضا الهياكل والمعابد بوادي النيل تقص علينا بعض الأقاويل من مستظرفنا الأشغال التي صنعتها يد العمال لمنافع الرعية في الديار المصرية

فلماذا لا نبهج مقتطفين هذا الأثر الذي هو منبع لكل خبر ونسلك سبيل استكشاف الحوادث على وجه التحقيق بواسطة هذه الخطوط الدقيقة

وأما ابتداء وجود نوع الإنسان في غابر الأزمان فلا نعلمه نحن ولا أبائونا من قبل وإلى الآن ما ثبت معرفته في كتاب من الكتب التي بأيدينا وغاية علمنا أن المخلوقات كانت موجودة من مذقرون وأحقاب وأعصار قديمة بلاد اريتيا بدليل مصنوعاتهم التي هي من قديم الدهر موجودة وإلى غاية الآن معهوده مثل الهياكل والمعابد والأهرام لأن هذا الترتيب التام والانتظام العام لا يتم إلا إذا كان هناك تمدن ورفاهية واطمئنان وراحة وأمان ولا يمكننا أن نعرف بالضبط حقائق كل الأخبار المحوغيها من الآثار ولا حقيقة كيفية زراعتهم الناجمة من حسن خدمتهم للأرض بالانتقان والأحكام

وبالتجمل فمصرفهم هي التي كانت منبع العلوم ومخطط رجال المنطوق والمفهوم فلا جرم أن افتخرت على سائر الممالك حيث كانت من الجهل في جنح ليل حالك هذا وليس هناك تركت على وجه الأرض آثاراً مثل ما يشاهد الآن في هذه الديار من اطلال وأهرام وهياكل كالأعلام مشابهة لبعضها في الهندسة وانتقان البناء التشابه التام

وتمازايضا عن غيرها بقدرة البناء لأن هذه الأهرام الشاهقة كان بناؤها

العقد - (٢٤) - التنظيم

قبل الهجرة بأكثر من خمسة آلاف سنة فصارَت كعجزة للآنام وعجبة بين
الآكام

فقد علم من ذلك أن التمدن ولا تنظيم كان قبل تلك الأعصار له اشراق
وحسن اتساق لأن الإنسان إذا اخترع شيئاً ما من بادي رأيه بدون أن يكون
له على فعله تعود كان بالضرورة غير مستحسن بل وربما كان قابلاً للتلاف
والتبدد وأما إذا كان له تعود على فعله أو سبق بمثله كان مستحسنًا كأصله
ومن ذلك يعلم أن المصريين كان لهم في البناء معرفة والماء وللأشغال

الساقة والتشييد قبل بناء الأهرام واعتناء واحكام
وما يدل على ذلك ما يرى على هذه الآثار العتيقة من الكتابة الحضرية والنضورية
المديجة بأنواع الألوان فهذا مما يثبت لنا أن هؤلاء الأقوام كان لهم بعلم
منزج الاجزاء وصناعة الألوان دراية وكانوا من ذكاء عقولهم وإصصابه
راهم يحسنون الورق البردي بالكتابة الظرفية ويخرفونها بالألوان
النضورية اللطيفة

وما كانوا يقتصرون على التصوير على الحجارة والنقش في الأوراق بل كانوا
ينقشون ويصورون على الخشب وعلى جلود الحيوانات وهذا النوعان أعنى
جلود الحيوانات والأوراق كانا مختصين بكتابة علم الفلسفة على الإطلاق
وكان مداد الكتابة على هذين النوعين في الغالب الأحمر والأسود فالأحمر
كان استعماله لتزيين أول جملة من كلام واقعي مفيد أول نص حادث جديد
وكانت الكسبة تنقش سطورها بين الكتابين بعدة ألوان كثيرة وأقلام
كقضبان صغيرة يحفرون بها جلاميد الحجارة

وأما كتابتهم في الورق البردي والجلود فكانت بأقلام من نوع الشمار ونحن
الآن نرى على الحيوانات والمقابر المصرية صور كثير من الكسبة مرسومة إما
حفرًا في الجنادل والصخور وأما رسمها بهمياتهم الطبيعية محفرون في مربعات
حفرية أو رسميه ويبد كل كاتب قلم وظف أذانه قلم أو جملة أقلام
خشبية أو حديدية

وذلك الاحتياط كان منهم في موضع الإطبا به لتأييد ما هم متعودون
عليه من الكتابة ولم تكن كسبة تلك الأعصار مقتصرة على ذكر النوادر والحكا

العقد - (٢٣) - التنظيم

بل كانوا يكتسبون أيضا علوم الرياضات والفلسفة النافعة والعلوم البانعة
وكان قصدهم بهذه الأسباب اخبار ذكرهم بعد حلولهم في رسمهم هذا
وكان بمصر قبل ظهور السيد سليمان على نبينا وعليه السلام وقبل ظهور الحكم
المنسوبة اليه التي هي لمن بعده من الامم تبصرة ملك يدعى ايتي وهو احد
الملوك الذين عاصروا بناء الاهرام خلف غلاما فطينا ادبيا عاقلا يدعى
بالرئيس يتخوت وله عدة نصائح عظيمة الشأن واقواله تشبه حكم السيد
سليمان منها

العلم للانسان كالحياة والجهل له كالمات وقد وجد بيت الخف الملوكة
بمدينة باريس بعض رقاع فيها حكم من كلامه قالها وهو ابن سبع عشرة سنة
وهي من احسن الآثار القديمة منها قوله
والغبي لا يدرك شيئا من الامور الجارية بين الانام ونور العلم وظلمة الجهل
عنده سيات وذو الفضل والقدر الرفيع كالجاهل ذي العيب الشنيع
فحياته كسماته

ومن هذا علما ان ابن الملك هذا كان معتنيا بنشر علم الفلسفة ليدريها بيت
الكبير منهم والصغير ومحافظا على عدم اسباب الفتنة والشقاق لتكون
الرعية في احسن اتفاق

وعلمنا ايضا ان ما استفدناه من اغلب الرقاع البالية التي كتبت في اعصارهم
الحالية ليس مجرد الفوائد المفيدة والآراء السديدة وضبط نوادر المفاني
بل علمنا منها ايضا الحكم التي كانت طبعت في عقولهم السليمة ودقة النظر
في العلوم النافعة التي كانت نشرت في تلك الازمان القديمة
وقد الفيت بهذا القطر عدة رقاع مجموعة على بعضها في هيئة كتاب وهو
قسمان والمؤلف له عالمان

القسم الاول منها الرجل يدعى كغمي بالتأليف مشهور وفي بحر الذكاء
والفطنة مغمور بيدان اوراق هذا الكتاب صارت مشرقة بالية ولا
يمكن مطالعتها ولا قراءتها غير ان آخر صحيفة منه تقرابا بياة المشقة وسنين
منها ما على الفاظه وقفتا وولعنا به عرفنا
واما القسم الثاني فيمكن مطالعته بسهولة وهو للرئيس (يتخوت) وهاك

العقد (٢) - التنظيم

بيان ما تضمنته الصحيفة الأخيرة من القسم الأول
(كلما سطر في هذه الرقاع فاتبعه وما قلته لك فاستمعه فانه يجب لك فؤاد
ونافع ويد لك على كل شيء نافع ويجب على كل انسان ان يحفظه في بيته ويجعله
كفوته فهو لروح الانسان احسن من كل ما يشاهد بالعيان)
فقد وجد في هذه العبارة كلام مفيد متضمن لترتيب سديد حيث قال
فيها يجب على الانسان ان يحفظه في بيته ويجعله كفوته وايضا قوله
كلما سطر في هذه الرقاع فاتبعه وما قلته لك فاستمعه كلام مفيد ولو
ان نقشه في قديم الدهر بعيد

ولا يستغرب هذا الكلام ولا تنظمه على هذا الوجه باحسن نظام ولا جريا
على حسب القواعد النحوية ومطابقته لاسلوب اللغة العربية بل المستغنى
من ذلك تنسيق بعض الجمل بالالوان العظيمة وترك الحشو الممل والاختصاص
المخل لاسيما الحث على الطاعة وترك المعصية واهل الشناعة
وهناك منهم نصيحة أخرى عثرت عليها استدعى المقام اليها وهي لا تبغض
من الخلق احدا لان الله لا يرضى هذا الفعل ابدا

وعما ينسب لابن الملك المتقدم قوله (اذا اكثر احد من ذكر الخبز والشكوى
للعبيد فاعلم انه معدم والرزق عنه بعيد واذا اكثر احد من ذكر الغنى
وقال اريد ان اضع حجارة للبنا فاعلم ان غناه معلوم وثابت بين الناس
مفهوم واذا سمعت احدا يقول اني هممت بضرب احد وهو يجهله فاعلم
انه لا يتاني منه شيء يفعله

فبناء على هذا يكون قول السالفين مضاهيا لقول من في عصرنا من العقلاء
الناصحين لاسيما وصده ور هذا الكلام كان في زمن تشييد الاهرام
فن تأمل وجد ان المستحدثين من الناس ليسوا مخترعين من عندهم شيئا ولم
يحدثوا من اصول العلوم الا قليلا

فكانت علوم ذلك الزمان تقريبا كعلوم هذا الزمان فلا تغترباها العاقل
بالمعرفة فقد كانت اجدادك من قبل بهذه الصفة بل ربما امتازوا عليك
بجزيل الفخر والفضل اذ هم المؤسسون لهذا الأصل من قبل فقد صدق
القائل ما ترك الا وائل قولا لقائل

العقد - (٢٥) - التنظيم

ومن مقولهم في الحث على حسن تربية الأولاد والأطفال ما قاله الرئيس بتخوتيه
وقد احسن فيما قال

ان كنت فطنا عاقلا محترسا في امرك فعود غلامك على محبة الله في امرك
ونهيك فان يكن أمينا وازداد به متاعك في الدار فكافئه بما هو أهله
وعده من الاخيار وان كان سئ الاخلاق مخالفا للملك الخلاق فانصحه
ولا تعرض عنه لانك ابوه وهو شجرة فؤادك فان اصر على ما هو عليه ولم
يكن على رغبتك مرادك ولم يقبل نصحتك وتعود فوه على النطق بالفحش
والخنا وارتكب المخالفة والمشقة والعنا فاضربه على فيه ضربا أكيدا
لكونه شريرا عنيدا

وهنا نصيحة ثانية من مقوله أيضا إذا كنت كبيرا بعد أن كنت صغيرا
وغنيا بعد أن كنت فقيرا ومشهورا بعد أن كنت مدثورا وجمعت الكثير
بعد المتربة والمال بعد المسغبة وصارت حياتك هنيئة ومعيشتك
واسعة مريئة قائد المعالي الرتب محزنا وفي سبب فلانك متكبيرا
ولامعجا بنفسك إذا أصل في سعادتك هو الله مالك امرك ولا تحقر
الآن الفقراء ذوي الهيئات الدنيئة والاحوال الرديئة ولا سيما من كنت
تعرفه ويعرفك وتآلفه ويألفك فان احوالك قبل هذه الحالة كانت
كاحولهم واطوارك كانت كاطوارهم ودم على هذه الحالة مادما بدا
على الزمان والمدام


وهذه نصيحة ثالثة من كلامه أيضا وما هو معناها بحسب التقريب كما
دلت عليه اقلام التعريب شعر

لو أديك أطمع فالله أو جيبها * سبحانه وبها تنجو من المحشر
والعبد في نعمة الرحمن منقش * مادام برا وفضل الله لا ينكر
والله قد قال في القرآن يزجنا * ولا نقل لها ف ولا تنهس
هذا واننا لشاكرون الله على فضله واحسانه وبره وامتنانه أن وهب لنا
معرفة اذ لنا بها ظلمة غيا هب آياتهم وكشفنا بها مخبات أسرار عباداتهم
التي كانت تحت طباق الثرى متوارية مدثوره وعن ابصار ذوي الألباب
خافية مستوره واظهرنا منها نفائس يعسر على فحول الرجال استخراجها *

العقد (٢١) - التنظيم

وعلى ذوى القرينة الوقادة استكشافها

ثم ان الكتابة بهذه الاحرف المتقدمة ليست خاصة بالمصريين بل كانت عند غيرهم من بعض الامم السابقين فقد شاهدنا خارج مصر مثل هذه الكتابة في بعض بقايا قلاع ومدن مدثورة وفي حيز الهجران والبلاد مغمورة بعد ان كانت بغاية الاحكام والاثقان فجرى عليها ما جرى من نواب الخدثان لاسيما ما كان من ذلك على شاطئ نهرى دجلة والفرات مما يقصر عن وصفه العقل والعبارة

ومثل مدينة بابل الشهيرة ومدينة نينوى الكبيرة والسام القديمة ذات الابنية الجسيمة فكانت كتابة اهل هذه المدن نقوشا بالصو والرسو فكانوا ينقشون جميع كتابتهم المتعلقة بافعالهم واقوالهم على الابنية والاسوار وعلى بعض الصخور والاحجار بخلاف كتابة مراسلاتهم وتحريراتهم وكتاباتهم للعلوم الرياضية فكانوا يكتبون هذه الثلاث في ذاك الوقت على اللبنة ثم يحرقونها في النار الى ان تبلغ درجة الاحمرار واما كيفية رسم حروفهم فكانت على هيئة اوتاد مجاورة لبعضها وهالك شكل رسمها  وتسمى بحروف الزوايا الكثيرة الاعداد او بالحروف التي على شكل الاوتاد وقد كتبوا بها على الاحجار اكثر من سبع لغات مختلفة مع انها مستحدثة عندهم ومستأنفة فلو جمعت هذه اللبنة التي كانوا يكتبون عليها امورهم والآثار والبقايا التي كانوا ينقشون فيها شؤونهم لصاها كنسخة عظيمة مشتملة على كل الحوادث القديمة هذا ولا يمكننا ان ننكر فضل المصريين الذين هم اصل لكل تمدن حادث وقديم فان بقايا انوار فضائلهم باقية الى الان على شاطئ نهر النيل السعيد ولا ينكر ذلك دان ولا بعيد وكانت اقمار تمدنهم مشرقة على الآفاق وقت ان كان جميع العالم من ظلمات جهلهم في غمارة الاستغراق

ثم سري منهم نجم السعد الى بلاد المغرب بعد ان تضعض عنهم وما الى الهبوط وآلت دولتهم الى الدمار والاسقوط فكان تمدن اهل المغرب وهم اليونانيون مقتبساً من تمدن اهل المشرق وهم المصريون وليس لليونانيين مزيد اختصاص في هذا التمدن الوافر بل ولا كل من جاوهم

العقد - (٢٧) - التنظيم

من البلاد والجزائر انما كان عمدتهم في هذا التقدم مجرد فوائد المصريين وعواند هم التي اكتسبوها من الساميين وما زالوا ينتقلون في هذه الدرجات العلية والاحوال المرضية الى ان وصل لهم الصوت المبشر بقدم قدموس الحامل لهم الحروف المشرقية التي انتشرت في بلادهم وغالب جزائر بحارهم بعد ان انتقلت هذه الحروف من بلدة الى بلدة ومن امم الى امم

ثم لما وصلت اليهم تلك الحروف من صوت هذا المبشر والحامل المخبر انقذتهم من ليا ليها لآلهم فاستنصروا بها بعد ان كانوا ناثين في ضلالهم فصاروا بعد ذلك في عيشة مرضية وبلغوا غاية الامنية (قولهم قدموس) كان اليونانيون والمتأخرون يعتقدون ان رجلا اسمه قدموس اناهم من بلاد المشرق ونه جيبه رقعة لا يظهر عليها احدا فيها جميع الحروف المشرقية وقصده بذلك ان يبلغ عندهم الدرجة العلية فلما حل بازمهم واعلمهم بما اتى به لهم صاحوا عند ذلك قائلين اتى قدموس الى بلادنا وهذا خبر غير صحيح

والاصح ان قدموس اسم لبلاد المشرق وليس اسم الشخص كما زعم هؤلاء اليونانيون * واما سبب صياحهم فهو ان الكتابة لما وصلت اليهم بغير صفتها المعهودة لديهم صاحوا عند ذلك قائلين لقد انا قدموس

وظاهر مقولهم هذا ان قدموس هو بلاد المشرق على ما علمت قد انتقل اليهم وحل في بلادهم وليس كذلك وانما المقصود ان احوال اهل المشرق انتقلت اليهم والمقصود الا هم من ذلك منفعة الكتابة فكانه من اطلاق المحل وارادة الحال فيه كما علمت ذلك موضحا باسهل المسالك والله اعلم

بحقيقة الحال واليه المرجع في المبدء

والحال

يتحول من علم بالقلم * علم الانسان ما لم يعلم * تم طبع العقد التنظيم * في ما أخذ
 جميع الحروف من اللسان القديم * تأليف من له السبق والتقديم * المسيو
 هنري بروكش ناظر مد رسة اللسان القديم * باللغة النمساوية مترجما
 بقلم أحمد افندي نجيب الى اللغة العربية * وذلك بمطبعة المدارس
 الملكية * في عز الحضرة الخديوية * لا زالت بالعنايات الألهية مرعية *
 وما فض ختام هذا الكتاب * ولا بد * إلا بعلى هم من ألهم في جميع آرائه
 الصواب * سعادة مدير المدارس الملكية * والمكاتب الأهلية * لا يرحد
 مستنيرة بانوار معارفه * ولا فئت منشرة صدورها بجزيل عوارفه
 وملاحظ تحرير معانيه * وتركيبه العزلي ومبانيه * المفتقر
 لالطاف المنان * عبده أحمد مروان * والصلاة
 والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الغر
 الكرام * ما تجملت بعقود حروف
 مدحه أجناد الكلام * ولاح
 مدر تمام * وفلاح
 منك ختام *

مستنيرة

To: www.al-mostafa.com